

السلطان علي دينار وتجربته في المقاومة (1898-1916م)
 Sultan Ali Dinar and his Resistances Experience
 1898 – 1916

د. عبد الله الزبير يوسف الزبير
 أستاذ مشارك جامعة بخت الرضا (جمهورية السودان)

Abdallaelzubeir, MCA, Bakhtalruda University, (Sudan)
 البريد الإلكتروني: Abdallaelzubeir441agmail.com

تاريخ الاستلام: 2019 /07/19 تاريخ القبول: 2019 /09/06 تاريخ النشر: 2019 /12/11

ملخص:

هدفت هذه الدراسة لإجلاء الغموض الذي اكتنف سيرة السلطان علي دينار خلال فترة حكمه لإقليم دارفور وتسليط الضوء على تجربة أول مُقاومة لرمزٍ وطني سوداني وقف بصمود ضد الاحتلال الأوربي ، استخدمت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي ، توصلت الدراسة إلى أن السلطان علي دينار نجح في تكوين تنظيم قوي وسري أثناء إقامته في أم درمان يتكون من أعظم رجال البلاط المهدي من أبناء دارفور ، وكذلك استغل السلطان انشغال الدولة المهدية بالعدو الخارجي 1898م فانسحب إلى دارفور قبيل عشية اشتباك الأنصار مع الحملة الغازية مُكوناً دولته ، أوصت الدراسة بدراسة الجانب الاقتصادي والإداري لمملكة السلطان علي دينار.

الكلمات المفتاحية: السلطان، دارفور، المهدية، الاحتلال، كيلي

المؤلف المرسل: د. عبد الله الزبير يوسف الزبير، Abdallaelzubeir441agmail.com

Abstract

This study aimed to highlight the features of the policies and administrative plans drawn up by the French occupation in order to achieve its colonial objectives in various fields. The study used the historical, descriptive analytical, and the inductive approach's. The study concluded that France applied in Tunisia the so-called absorptive theory or so-called French policy to achieve its colonial goals, as well as its application of the policy of monopoly and taxation, which brought the country into an economic crisis because of the marginalization of national industries. The study recommended to study the methods and tools used by the French occupation to suppress the revolutions that were being waged against him in Tunisia.

Key words: Sultan, Darfur, Mahadya, Occupation, Kelly.

المقدمة:

يجد القارئ في تاريخ دارفور الحديث مذاقا خاصاً يشعره بمصادقية صناع هذا التاريخ خاصةً أئلك الذين توشحوا بثوب الوطن فقاوموا حتى الموت مثل السلطان علي دينار الذي هو بمثابة موضوع دراستنا ، فهو من الشخصيات التي أحسبها مغمورة فضلاً عن الغموض التاريخي الذي اكتنف فترت حكمه ، فلم يذكره التاريخ إلا حقبة عابرة دون الخوض في أغوار شخصيته أو حتى أفكاره وصفاته القيادية حيث جاءت دراستي مُختصرة علي ذلك ، فلم تغوص في تفاصيل سلطنته مثل الحديث عن الجوانب الاقتصادية أو العسكرية أو حتى الإدارية وإنما ركزت علي صفاته القيادية وعلاقته بالمهدية وغزو بلاده من قبل الاحتلال البريطاني حتى استشهاده .

مشكلة الدراسة :

- 1- عدم وجود دراسات منفصلة ومستقلة تتناول شخصية السلطان علي دينار .
- 2- اكتنف شخصية السلطان علي دينار وفتره حكمه الكثير من الغموض والجوانب المجهولة – لذلك جاءت هذه الدراسة لفك طلاسم بعض هذا الغموض لحسم

الجدل الذي لا يستند إلى دلائل أو أصول من أجل الحصول على نتائج علمية مُرضية ومُفيدة .

أهمية الدراسة:

1- تتمثل أهمية هذه الدراسة في فتح شهية الدارسين والباحثين السودانيين لمعرفة المزيد من سيرة تاريخ قياداتهم الوطنية التي استطاعت أن تؤثر في مجريات التاريخ القومي والوطني .

2- هنالك الكثير من القيادات الوطنية السودانية لم تجد حظها من الإنصاف في أوساط المؤرخين والباحثين كما أنها شخصيات يكتنفها الكثير من الغموض ، لذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح ما خُفي عن هؤلاء القادة مثل السلطان علي دينار وذلك بغرض الوقوف على الحقائق المهمة ، فإذا تمت هذه الدراسة بعمق يمكن أن نأخذ منها الكثير من العبر والدروس في عصرنا هذا .

أهداف الدراسة:

- 1- إجلاء بعض الحقائق التي تقاضي عنها الكثير من المؤرخين والباحثين عن شخصية السلطان علي دينار .
- 2- إعداد دراسة منفصلة ومستقلة عن السلطان علي دينار وعلاقته بالمهدية حتى غزو بلاده ثم استشهاده .

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي مُستخدماً (المنهج الاستقرائي) مُعتمداً على المصادر الأولية والثانوية .

أولاً: المولد والنشأة:

ولد السلطان علي دينار عام 1870م تقريباً بقرية الشواية بالقرب من الموم بإقليم دارفور التي تقع علي بُعد ثمانين ميلاً جنوب غرب نبالا ، ويُعتبر أبوه زكريا أصغر أبناء السلطان محمد الفضل وهو ابن مغمور بين إخوته (1) ظهر علي دينار فجأةً ودون مُقدمات مع ابن عمه أبو الخيرات الذي قام بثورة ضد الدولة المهدية بدارفور (2) ، عُرف السلطان علي دينار منذ حياته المبكرة بشدة المراس والعناد كما يقول أهلنا في السودان عُرف بقوة الرأس ، ونتيجة لهذا التمرد والعناد الأصيلين في شخصيته درج علي القيام بعدة غارات على قبيلة التعايشة

السلطان علي دينار وتجربته في المقاومة (1898-1916م)

دون مشورة قيادته أو أخذ موافقتها ، الأمر الذي يوحى باعتداده بذاته وعدم اعترافه الضمني بقيادة غيره له ولم يسلم من غاراته أهل دارفور أنفسهم مما اقتضي تأنيبه بالكلمات الجارحة من قبل قيادته يومئذٍ (3) وهذا يدل على تكوين نفسي متمرد ممزوج بحماس واندفاع الشباب وطيشه ، وربما كان هذا بداية الخلاف مع ابن عمه وركوب السلطان علي دينار الصعب للتخلص منه ، وبعد موت أبي الخيرات رشح أعيان الفور علي دينار ليتولي أمر مقاومة المهديّة بدارفور فوافق وتم تنصيبه بمنطقة جبا التي تقع جنوب غرب جبل مرة، ويُقال أنّ سياسته كانت متشددة مما أدى إلي فرار المقاديم منه إلي الفاشر للاحتماء بعامل المهديّة (4).

ثانياً: المهديّة والسلطان علي دينار:

في الفترة التي تولى فيها السلطان علي دينار القيادة في دارفور ، فقدت المهديّة أحد قادتها الكبار الذين لا يُشقّ لهم غبار وهو (عثمان آدم جانو) فعين الخليفة ابن عمه (محمود ود أحمد) خلفاً له في الغرب فوصل الأخير إلي الفاشر في 27 يناير 1891م وكان مركز محمود قبلاً في كردفان ، لذا لم يطب له المقام حيث أنه لم يستقر في الفاشر عاصمة الإقليم ، وإنما ولي عبد القادر دليل نائباً عنه في الفاشر وفي هذا الأثناء حاول محمود ود أحمد استمالة السلطان الذي احتمي بأتباعه في جبل مرة طالباً منه القدوم إلي الفاشر لأداء فريضة الطاعة للقائد عبد القادر دليل ، إلا أن السلطان بذكاء ودهاء شديدين أخذ ينتحل الأعذار الواحد تلو الآخر ، فتارةً كان يعتذر بالبعد والمشقة وأخرى بترك أتباعه له ، إشارة إلي أنه ما عاد يشكل خطراً على النظام المهديوي القائم بالبلاد وبالتالي لا يستحق كل هذا الاهتمام – هذا بالرقم من أنّ السلطان حينذاك كان قد لقب نفسه (بعبد ربه أمير المؤمنين السلطان علي دينار) (5) وهنا يلاحظ المرء من الحيثيات المتقدمة دهاء السلطان ومدى قدرته على التحايل على القائد المهديوي وأن تصرفه ذلك كان من باب اتقاء شر القائد ، لأنه كان يخشي أن يتم الفتك به قبل تحقيق أمنية دارفور وأهلها في استرداد سلطانهم الضائع . لذا أعلن السلطان ظاهرياً ولاءه للمهديّة وفق ما ورد في كلماته الآتية مخاطباً قائد المهديّة في دارفور: (قلوبنا مليئة بحبكم ، هدفنا الاتصال بكم والتعاون معكم لرفع كلمة الدين وإتباع طريق المهديّة إلا أنّ الذهاب والانتظار بيد الله) ولعلّ هذه الإشارات تدلّ على أنه كان قارئاً جيداً لمعطيات الواقع لا سيما بعد أن تخلى عنه بعض أتباعه وأضحى في موقف لا يُحسد عليه ، لذلك انتهج

سياسة المهادنة لخوفه من أن يصاب بتصحّر سياسي فتاك فتموت آماله وتقبر أحلامه في استعادة أمجاد آبائه (6) .

وتحت الضغط والإلحاح والطلب استجاب السلطان على دينار ودخل تحت عباءة الدولة المهدية طوعاً واختياراً وتكتيكاً مرحلياً متظاهراً بالتسليم المطلق للسلطة المهدوية عام 1893م وعند وصوله الفاشر استقبله وكيل المهدية عبد القادر دليل استقبالياً حافلاً يليق بسليل السلاطين بـقية كسب الجماهير الدارفورية (7) ومن جانب آخر وبناءً على ما أبداه السلطان على دينار من حُسن النوايا ، قام عبد القادر دليل بتزكية سلوك السلطان لقائده محمود ود أحمد وطلب له منه الأمان – وفي المقابل ورداً للذوق كتب السلطان إلي ابن عمه (إسحاق) يطلب من القدوم إلي الفاشر والخضوع للنظام القائم بعد أن شرح له حسن الاستقبال الذي لقيه من قبل القيادة المهدوية في الفاشر ... ومن خلال الإطلاع على هذا الخطاب وقراءة ما وراء السطور يُلاحظ أن السلطان بذكاء ودهاء استطاع أن يحتفظ بحقه في القيادة والتوجيه تحت مظلة النظام المهدوي ، وعقد العزم على أن لا يدع مجالاً لأي منافس آخر خارج دائرة نفوذه يمكن أن يتحكم في دارفور من وراء ظهره (8) .

رغم هذه المجاملات الظاهرية التي اقتضتها الظروف الواقعية المُحيطة بالسلطان إلا أن العلاقة بدأت تسوء تدريجياً بينه وبين وكيل المهدية عبد القادر دليل فخاف الأخير من الفتن واضطراب الأمور في الفاشر فقام بإرساله إلي قائده محمود ود أحمد في مقر إقامته بالأبيض ، ولم يُصدق الخليفة عبد الله أذنيه حين سماعه لخبر استسلام علي دينار وقدمه طوعاً واختياراً وانضمامه إلي صفوف الدولة المهدية ، لذلك كتب إلي السلطان علي دينار يستدعيه ويستعجله في القدوم إلي أم درمان ، ليكون تحت عينه أو ليستفيد من خبرته لمعرفته التامة بطبيعة أهل دارفور ، بيد أن السلطان قد تردد كثيراً في تلبية هذه الدعوة ولكنه لم يجد بداً فلي النداء مُكرهاً ، فتم إلحاقه بفرقة (إبراهيم الخليل) أخ محمود ود أحمد وابن عم الخليفة ، وفي هذه الفترة يُعتبر السلطان علي دينار في اعتقال شبه تحفّظي فنشأت بينه وبين سلاطين باشا النمساوي الذي كان يحكم دارفور من قبل الدولة المصرية قبل المهدية صداقة حميمة (9)

هذه الإشارات التاريخية لها دلالاتها الموضوعية التي تُؤكد على أن السلطان علي دينار لم يؤمن يوماً بالمهدية ولكنه كان مُجبوراً علي التظاهر بها تقيّةً وتحيناً لفرصة استعادة مجد

السلطان علي دينار وتجربته في المقاومة (1898-1916م)

أجداده بدارفور ، ومن جانب آخر أن الخليفة عبد الله بعينه الثاقبة كان يُدرك ذلك ، لذا احتفظ به في أم درمان لكي يُحجم حركته ونشاطه وهذه سياسة اتبعتها الخليفة إذا كل المشكوك في ولائهم من أمثال سلاطين وعلي دينار(10)

ثالثاً: السلطان علي دينار تحت عين الخليفة عبد الله :

لا خلاف بين الباحثين بأن السلطان علي دينار قد ألحقه الخليفة بفرقة إبراهيم الخليل ومما تقدم يتضح أن الثورة المهدية لم تقتنع هذه المرة باستسلام قيادات دارفور وبقائها في منطقة الغرب حتى لا تتكرر تجربة يوسف إبراهيم الذي حاول الانفصال بإقليم دارفور ، ومن هذه الحثيات كان إصرار الخليفة غير المتهاون على استقدام السلطان إلي أم درمان وبقية أبناء السلاطين له ما يبرره من وجهة النظر السياسية للقراءة الذكية للأحداث ، أما السلطان علي دينار وأثناء تواجده بأم درمان عمل على تجميع رجاله بحثاً عن تنظيم دارفوري سري وقوي ، وقد أثبتت الأيام أن السلطان كان أبعد نظراً وأقوي شكيمة من نظراءه لنجاحه في ذلك(11) وبما لا يدع مجالاً للشك أنه لم يشترك في معركة كرري 1898م وأن ذهابه إلي الفاشر لم يكن بمفرده ، وإنما تبعه رجاله الذين قام بتنظيمهم والإشراف عليهم في أم درمان ، ثم لحقت به فرقة أخرى من أتباعه وكل ذلك يدل في تقدير الكاتب على وجود تخطيط مسبق وتنظيم دقيق ووجود قيادة مُقتدرة وجريئة وشُجاعة وتوقيت مناسب يوضح مدى قُدرة السلطان على التعاطي مع الواقع بإيجابية ، وذكر نُعوم شقير أن السلطان كان على اتصال وثيق ودائم بكبار رجالات البلاط من غرب دارفور من أنصاره وأخصائه وفيهم الأمير (قمر الدين البرناوي ، والفقيه أمين الفلاتي وهو من رجال السلطان إبراهيم قرص الذي اشتهر بالصلاح والتقوى وسداد الرأي وقد كان عند الخليفة يعمل أميناً للجبخانه) مستغلاً انشغال الدولة بالمخاطر الخارجية التي شَلَّت قدرتها وأضعف كفاءتها الأمنية الداخلية وفي نفس الوقت يدل هذا الجانب على القدرة الفائقة للسلطان في الاستقطاب والجازبية – أما تمكنه من المحافظة على سرية الإعداد والتنظيم وانتظار الوقت المناسب وتحديد ساعة الصفر بكفاءة واقتدار فهذا مؤهل قيادي آخر يندر توفره في ذلك الوقت(12) .

رابعاً: السلطان علي دينار والهيمنة على دارفور:

وبناءً على ما سبق سرده يُمكن القول بأن السلطان علي دينار أثناء وجوده في أم درمان تحت سمع وبصر الخليفة لم يكن علي وفاق تام معه أو مع الدعوة المهدية منذ بزوغ فجرها ، وبالتالي أن إذعانه للمهدية كما أشرنا سابقاً لم يكن إلا توجهاً مرحلياً ومُهادنة تكتيكية مؤقتة إلي حين تجمع رجالات دارفور الموجودين في مفاصل الدولة المهدية ، إذ كان السلطان علي دينار بجسده في أم درمان ولكن روحه وقلبه مُعلقان في الفاشر ودارفور عموماً ، وعندما دقت ساعة الصفر قبيل عشية اشتباك الأنصار مع الحملة الانجليزية الغازية 1898م قام بالانسحاب صوب الفاشر برجاله بعد أن تجمعت نقاط اللقاء المُختارة بدقة وعناية ، في الوقت الذي غادر فيه محمود ود أحمد دارفور بعد أن ترك فرقة مكونة من 300 رجل بقيادة (أمبيدي الرضي التعايشي) في الفاشر متوجهاً صوب أم درمان وترك حامية أخرى في كيكابية مُسلحة بخمسون بندقية بقيادة (الفكي سنين التاماي) (13)

فوصل السلطان إلي الخضراء التي كانت بها إبل الخليفة فأخذها وتقدم إلي منطقة (كجمر) التي أقام فيها ثمانية أيام إلي أن تكامل الفارون من أهل دارفور من عرب وزنوج من الذين نجح في تجميعهم وتنظيمهم بمهارة متناهية بعيداً عن أعين الخليفة ورقابته الحازمة ، فسار بهم إلي الفاشر وعند وصول السلطان قام بطرد القائد المهدوي (الرضي التعايشي) من الفاشر إلي غير رجعة ، الذي لم يكن له بُد من التقهقر وشعور التمسك بالمبادئ فانضم إلي إبراهيم علي (قرض) في منطقة (أم شنقه) وإبراهيم هذا هو أحد أبناء سلاطين دارفور الذين هربوا من فرقة محمود ود أحمد واحتفي بقائد الحملة الإنجليزية ، ففضل أمبيدي الرضي أن يكون عميلاً للنظام الجديد بدلاً من أن ينضم للسلطان علي دينار أو أن يلحق بالخليفة ، وعلى صعيد آخر كان السلطان علي دينار يرى أن دخول إبراهيم عليه في الفاشر وهو سليل للعائلة المالكة من غير منازع يُعتبر تعدياً صريحاً وتجاوزاً للخط الأحمر (14) ، بيد أن هنالك أميراً دارفورياً آخر وهو (حسين أبو كوده) ولكنه سلم أمره بوصول السلطان علي دينار الفاشر فعينه الأول مكافأة على التنازل أميراً على الكرنك ، أما إبراهيم علي فلم يجد بداً من التقهقر بعد أن جرد عليه السلطان علي دينار فرقتاً هزمته وردته على أعقابها ، فبعث إبراهيم علي إلي السردار يطلب منه المدد لمنازلة السلطان ومحاولة طرده من دارفور إلا أن

السلطان علي دينار وتجربته في المقاومة (1898-1916م)

السردار كتب إليهما يوفق بينهما حتى يتثنى للجيش الثنائي التفرغ فيما بعد لاحتلال إقليم دارفور ، عندها رأي إبراهيم قرض أنه لا مناص من التقهقر والتسليم بالأمر الواقع فكر راجعاً إلي أم درمان فأصبح علي دينار هو السلطان الأوحـد بالفـاشـر ودون منازع (15) .

خامساً: السلطان علي دينار والاحتلال:

كانت السلطة الإنجليزية تُريد إخضاع دارفور على يد إبراهيم قرض ، مما يعني أن السلطان لم يكن يومئذٍ الخيار المفضل لهم ، إلا أن السلطان علي دينار لم يغفل عن هذه المكيدة ، لذا كان لا يسمح لأحد كائناً من كان أن يتجرأ على انتزاع القيادة منه ولو بالخطأ إلا أنه لم يكن في موقف يؤهله لمقاومة الغزاة ، ولكن من المُلْت للنظر أنه ناصب مبعوث السردار الإنجليزي العداء منذ الوهلة الأولى دون هوادة وذلك لأنه قد تجاوز الخطوط الحمراء لديه ، الأمر الذي قد يجر عواقب وخيمة عليه وعلى بلاده ، ولكن بالرغم من ذلك لم يبالي بالعواقب أياً درجتها وأياً كان مصدرها – وعلى الصعيد الآخر لم تكن السلطة الإنجليزية يومها في وضع يؤهلها لمواصلة غزو بقية بقاع السودان الشاسعة بما فيها دارفور الواسعة على وجه التحديد ، ويوحى هذا الأمر بأنه كان هنالك خيطاً ممدوداً بين السلطان والسلطة الإنجليزية يمكن التعامل من خلاله مع أي منهما متى ما سنحت الفرصة (16) لذا انتهز السلطان علي دينار هذه الفرصة بذكاء وبعث بخطاب إلي السردار يُعلن له فيه طاعته ويبدى رغبه أكيدة في أنه سيحكم دارفور مُقابل ضريبة اسمية يدفعها للحكومة الإنجليزية ، وللمرة الثانية يُكرر السلطان علي دينار ذات اللعبة السياسية الذكية التي لعبها من قبل مع المهديّة ، وهي عملية شراء الزمن الذي قد يكون في صالحه إذا ما رسخت أقدامه في دارفور ، وبذات القدر ظلت السلطة الإنجليزية تلعب معه دوراً مرحلياً وكان هو من جانبه يقوم بمغازلتها بذات المستوى من الذكاء والدهاء ، وكان كل منهما يتعامل مع الآخر من زاويته التي تقاطعت فيها مصالحه مع الآخر والكل يتربص بالآخر ويرى أن الأيام كفيلة لحسم الأمر لصالحه (17) وفيما يخص موضوع مراسلاته مع السردار الإنجليزي إذ كان ينشد بذلك نزع اعتراف مبدئي بسلطانه على سلطة آبائه وأجداده من قبل المحتل ، هذا بالرغم من عدم قناعته بلزوم ذلك حيث أعلن نفسه سلطاناً على دارفور من أول يوم وصل فيه للديار ، ولكنه كان يُدرك في نفس الوقت مدى الخطر الذي يمكن أن يحدق به وببلاده في حالة مناصبته العداء لهذا النظام السياسي القاهر ، بعد أن رأى بأَم عينيه ما حاق بالثورة المهديّة

من تقتيل وتشريد وخراب ديار ، وإشارة لخطابه بإقراره بدفع جزية سنوية ليضمن استقلاله شيئاً ما وليضفي شرعية قانونية على نظامه ووجوده(18)

سادساً: السلطان علي دينار وبناء السلطنة:

يتضح لنا أن السلطان علي دينار قد أفلح إلى حد كبير في استعادة السلطنة إلى دارفور ، حيث أقام نظاماً إدارياً وحكماً شرعياً إسلامياً شبيهاً بنظام السلطنة في عهد أجداده ، فأنشأ نظاماً قضائياً مستقلاً يعتمد على الكتاب والسنة باعتبارهما أعلى مصادر التشريع الإسلامي وعين على كل جهة مُقدماً يتولى الإدارة السياسية والاقتصادية والعسكرية وقسم البلاد إلى حواكير ، وأنشأ جيشاً لحماية البلاد بعد أن قام بإزاحة كل العقبات التي يمكن أن تعترض هيمنته على البلاد(19) وأخضع كذلك كل القبائل التي لم تدن له بالسيادة ، وكذلك صمم ختماً نقش فيه اسمه (السلطان علي دينار بن السلطان زكريا بن السلطان محمد الفضل 1316هـ) ، وفي مجال العلاقات الخارجية كان له نشاط وافر من خلال الوثائق والمراسلات التي تم العثور عليها ، فكان حذراً إلى حد الإفراط في علاقاته مع الحكومة البريطانية ولم تلن له قناة طوال فترة حكمه التي امتدت ما بين (1898-1916م) وبهذا يكون السلطان علي دينار قد شكل بادرة أول مقاومة وطنية نظيفة لم تلطخ يدها بمصافحة الاستعمار الإنجليزي أو الارتواء في أحضانه - هذا في الوقت الذي لانت فيه إرادة الكثير من القيادات الوطنية السودانية الضالعة على المسرح السياسي الآن بل سارت في ركب الوجود الغربي طوعاً من أجل تحقيق أهدافهم الذاتية الرخيصة(20)

السلطان علي دينار والحفاظ على الهوية السودانية الإسلامية:

استطاع السلطان علي دينار بذكاء ووعي تام انتزاع الاستقلال من الحكم الثنائي عام 1900م ، ولعل وقوعه في الاعتقال التحفظي لفترة من الزمن بجانب الخليفة عبدالله وحضوره صلاة الجماعة بانتظام ودروس مجالس الخليفة العلمية بأمر درمان قد كون لديه شعوراً بضرورة إحياء العقيدة في مجال سياسة الراعي والرعية - وعليه فإن رفضه للدعوة المهديية لم يكن يشكل رفضاً للإسلام ، وإنما كان يرى أن إرثه الإسلامي أصيل فالمهدي في نظره لم إلا رجل من عامة الناس وكذلك الخليفة أما هو ابن السلاطين وسليل السلطنة الحاكمة في دارفور باسم الإسلام لمدة تزيد على الأربعة قرون من الزمان وبالتالي كان يأنف من الدونية والخضوع لقيادة المهديية ، وهذا هو شأن أصحاب المجد التاريخي الذين يصعب أن يسلموا قيادة لمن

السلطان علي دينار وتجربته في المقاومة (1898-1916م)

هم أحدث منهم في مضمار القيادة والسياسة ، إذ يرون فيهم مستجدي نعمة ومتطاولين علي حق ليست لهم فيه نصيب من الدعم التاريخي ، إذ يعتبر نفسه أن خُلِق للحكم أو ليصير حاكماً وليس محكوماً وأن غيره خُلِق ليكون محكوماً ، وهذه هي مشكلة أبناء السلاطين والطوائف مع الطبقات المثقفة الحديثة في السودان (21).

فبوصوله للفاشر أطلق على نفسه ألقاباً ذات صلة وثيقة بالنظام السياسي الإسلامي في زمن السلف مثل قوله في مخاطباته : (من أمير المؤمنين..السلطان علي دينار) (22) وقوله : (من عبد ربه الراجي عفوه المعتصم بالله أمير المؤمنين وسلالة الطيبين الطاهرين) (23) وفي خطاب ثالث قوله (حضرة السلطان الأعظم والخليفة الأكرم من دانت له جميع الأمم وخضعت له رقاب العرب والعجم أمير المؤمنين السلطان علي دينار) (24) وهذه الإشارات لها دلالاتها الموضوعية والتاريخية والعرفية والحضارية ، فدارفور كانت ولا تزال وستظل هي موطناً وموتلاً للعرب والعجم ، لأن دماء كل فريق قد جرت في شرايين الفريق الآخر تزاوجاً ومصاهرة ومؤاكلة ومشاربة وثقافتاً ودينياً، خاصة وأن العلاقات الاجتماعية خلق لا يتجاوزه المُقدر السياسي أو والعلمي أو المعرفي للفرد مهما كان ومهما كانت درجته العلمية أو السياسة أو الفكرية ، فلكل ماعون سقف اجتماعي محدد لا يتجاوزه مهما كانت المشكلة على درجة من التعقيد وإن بلغت إهدار الدم فلها في دارفور حل وألف حل في ظل الأطر الاجتماعية والأعراف والتقاليد والقيم السائدة الموروثة ، فتربى بعضهم في أحضان بيوت بعض - ويلاحظ المرء أن معظم خطابات السلطان علي دينار التي كتبها في فترة مبكرة ، كانت تحتوي على مثل هذه العبارات الإسلامية التي تفوق العد والحصر وهذه دلالة إسلامية تلقي الضوء على هوية السلطنة والسلطان منذ الوهلة الأولى وهنالك دلالة أخرى تتمثل في استخدامه التاريخ الهجري بانتظام في كل مُكاتباته الرسمية والشخصية على الإطلاق ، وبهذه الكيفية وبهذا السلوك المتفرد والتميز قد تجاوز عقدة الدونية التي شكلت رؤى كثير من الساسة وقادة الفكر الحديث والمعاصر سواء على مستوى دارفور أو السودان أو العالم الإسلامي ممن أصبحوا يُقدمون في مراسلاتهم التاريخ الإفرنجي على التاريخ الإسلامي - ودلالة أخرى تؤكد على إسلاميته التي لا تقبل الجدل وتتجسد في تطبيقه الأحكام الشرعية دون هوادة ، وقد أشار إلي ذلك بقوله : (فهو إني معاهد الله أن الذي يُغير أو يبدل الأحكام الجارية

حسب الأصول العادلة من جماعتنا التي تحت ركاب دولتنا ولو يكون ابني لو انحرف عن الحق الشرعي لا أرفع عن إيقاع أحكام الجزاء اللائق به كما يقتضيه الشرع المحمدي (25) .

وبكل ثقة يمكن أن نقرر بأن دولته كانت تشكل نقلة نوعية حيث كانت تحكم بشرع الله وتنفذ أحكامه العادلة ولا تتعامل إلا بمصطلحات القاموس الإسلامي في تعاملها مع القوة المحلية والإقليمية ، ولا يكتفب السلطان أحداً إلا بالتاريخ الهجري . ولعل هذا التوجه فيه محاولة جادة لإبطال المشروع الغربي في السودان والعالم الإسلامي ، مما يؤكد أن السلطان علي دينار كان رمزاً وطنياً وإسلامياً – والدلالة الرابعة هي أن حكمه لا يعدو عن كونه امتداداً طبيعياً لسلطنة آبائه وأجداده وهي سلطنة إسلامية بكل المقاييس ، ويقرر ذلك بقوله :

(إن مملكة دارفور في العادة القديمة لها ملوكها وكافة أهل الوظائف التابعين ركاب السلطنة لهم عوايد تجري عليهم من آبائنا وأجدادنا السلاطين الماضيين كانت قبل خراب دارفور موجودة ، ولأن بعودة أهل الوظائف من الملوك والشراتي والدمالج والسلاطين رغبوا من أعمال عوايدهم كالعادة القديمة) (26) وهذه المفردات غاية في الأهمية من الوجه التاريخية وإيرادها في هذا السياق كانت مقصودة لتؤدي هدفاً مرسوماً لأنه بهذا النص أراد السلطان أن يقرر عزمه على قيام على قيام نظام إداري إسلامي جديد على قرار ما كان سائداً في السلطنة قبل خرابها وهذه التسميات لم يسبق لنظام آخر استخدامه لها ، وفي الأساس هي مصطلحات إدارية وتنظيمية وسياسية تفردت بها سلطنة دارفور تاريخياً عن غيرها ، فالشراتي هم في مقام المدراء والدمالج تعني المأمورين والملوك هم رجالات الإدارة المركزية في البلاد (27) .

العلاقات الخارجية للسلطان علي دينار:

علاقاته مع ليبيا :

تعتبر الحركة السنوسية واحدة من حركات الإصلاح الفاعلة التي انتظمت العالم الإسلامي في بدايات القرن التاسع عشر الميلادي (28) ، وكان السلطان علي دينار بعد تربعه على عرش آبائه يتطلع إلى آفاق أرحب تتجاوز حدود بلاده ، كما أنه كان حريصاً على الاستقلال والانفلات من قبضة الحكم الثنائي البريطاني ، لذا فكر في الاستفادة من الطريق التجاري الذي يربط بالشمال مع ليبيا ، ذلك لما يربط بين شعوب دارفور وليبيا من علاقات عرقية وثقافية واقتصادية أزلية ضاربة بشعابها في التاريخ ، عند ذلك بدأت الحساسية تتعاظم يوماً

السلطان علي دينار وتجربته في المقاومة (1898-1916م)

بعد يوم بعد أن انكشف أحد تقارير مخابراتهم ذلك التواصل خاصة عندما بدأ السلطان يشجع التجار القادمين من طرابلس حيث استضاف في مارس عام 1906م اثنتي عشر تاجراً سنوسياً واشتري كل ما لديهم من أسلحة وأعطاهم حوالي (أربعة آلاف دينار) هدية وتجيئاً لهم - وقام السنوسي في المقابل أيضاً بتشجيع التجار السنوسيون للذهاب إلي دارفور لبيع الأسلحة بها (29).

فهذه السياسة الدارفورية من قبل السلطان علي دينار يبداً أنها حققت جزء من الأهداف الإستراتيجية البعيدة الأمد التي يرمي إليها وهي تتمثل في إيجاد منفذ تجاري بديل عن سواكن والبحر الأحمر والسودان الشرقي ، وإثبات استقلال بلاده والحصول على مصدر للسلاح يدعم به موقفه ووجوده تحسباً لأي هجوم من قبل الحكومة البريطانية (30) .

علاقاته مع تركيا :

عندما دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى كسلطة عثمانية إسلامية اختلف الناس حولها أم اتفقوا فإن السلطان علي دينار وثق علاقاته معهم (31) .

وبنهاية عام 1915م صدر بيان من الخلافة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى داعياً كل المسلمين إلي الجهاد ضد أعداء الإسلام والمسلمين من بريطانيين وألمان وفرنسيين وإيطاليين – فأصدر السلطان علي دينار بدوره استجابةً لهذا النداء بيانات مماثلة تندد بالحكم الثنائي البريطاني وتدعو للخروج عليه ، وبذلك يكون السلطان قد أعلن صراحةً خروجه وانفكاكه بل محادته للحكم البريطاني بالبلاد – ولم يقف السلطان عند حد التأييد وإنما تعدي ذلك إلى المشاركة الفعلية بأن أعلن عداؤه الكامل للحكم الانجليزي وبذلك يكون قد تجاوز بنظريته وبخطيطه وبتعاونه حدود بلاده لأحداث ثورة شعبية بغيتها النهوض بالأمة المسلمة عموماً والسودانية على وجه الخصوص في محاولة جادة لتقويض أركان النظام الاستعماري والاستغلالي البريطاني القائم في السودان (32) .

علاقاته مع دولة تشاد :

وداى تعني اسم رجل في لغة الوطنيين وهي أحد الممالك الإسلامية التي برزت في الوجود سنة 1640م ، وعرف القطر أخيراً (بدار برقوا) والصلة بين السودان عموماً ودارفور على وجه الخصوص وتشاد تُعتبر علاقة أزلية ذات بُعد عرقي وثقافي وحضاري ولعل الوجود البرقاوي

الآن بالسودان خير شاهدٍ على جذور وأبعاد هذه العلاقة نتيجة لعنصر التزاوج والمصاهرة بين الشعبين (33).

بعد استسلام الزبير باشا رحمة عام 1879م في دارفور انفصل عنه أحد قواته وهو رابع فضل الله الذي نجح في تأسيس سلطنة بوداي (غرب تشاد) إلى أن قضى عليه الفرنسيون عام 1900م بغرض السيطرة على المنطقة (34) ... ثم اتجه نشاطه الفرنسيين بعد ذلك إلى دارفور فقاموا بحملة استطلاعية في 6 يناير 1910م دخلت دار مساليت إلا أنها واجهت نهاية مرة حيث قتل قائد الفرقة الفرنسية في (بئر الطويل) فتم اختيار قائد جديد يدعي (مول) (35) بدلاً من سالفه - ففي هذا الأثناء قام السلطان بالاتفاق مع رموز القبائل مثل (محمد صالح دود) (وتاج الدين) سلطان دار مساليت بغزو (دار قمر) في يناير سنة 1900م فنجحوا في طر العميل الفرنسي منها ويدعى (ادريس) وفي نفس العام غزا السلطان دار مساليت وتاما فهرب سلطانها (حسين) الذي عينه الفرنسيون إلا أن الغزاة عادوا واحتلوا دار تاما ، إلا أن (آدم رجال) وهو أحد قادة جيش السلطان استعاد المنطقة المحتلة مرة أخرى إلى سلطة دارفور ، مما يعني أن الأمر أصبح كراً وقرأ بين الفرنسيين والسلطان علي دينار الذي تصدى بشجاعة ومسؤولية للدفاع عن حياض بلاده دون تراخي (36).

عندما بدأ الفرنسيون ينفذون خطوات عملية للانتقام من سلطان دارفور ، قام السلطان بمكاتبة الحكومة البريطانية عن طريق سلاطين باشا لدعمه للتصدي لهم بعد أن أخبره بأنهم بدأوا يخترقون الحدود الغربية لبلاد السودان ، وأفصح عن عزمه على التوجه لحسم الأمر بنفسه رغم تهدة سلاطين له وتذكيره إياه بأن الحكومة الثنائية سوف تتولى حل المشكلة بنفسها (37) ، وبالفعل تمكنت قواته من هزيمة الفرنسيين في معركة حاسمة في دار مساليت سنة 1910م .

ثم نشبت بعد ذلك مشكلة الحدود بين إقليم دارفور وتشاد التي كان يسيطر عليها الفرنسيون ، فنشب صراع مرير بينه وبينهم وكان السلطان يعلق آملاً عريضة على الحلول الدبلوماسية ، إلا أن الحكومة البريطانية ذهبت إلى ضرورة الاعتراف أولاً بأن دار مساليت ودار تاما هم جزء لا يتجزأ ولا ينفصلان عن دارفور (38) .

العلاقات بين السلطان علي دينار والحجاز:

إن سلطنة دارفور الإسلامية بأرض الحرمين طبيعية ذات بعد تاريخي حضاري وديني وروحي في المقام الأول ، وهو أمر درجت عليه أغلب الممالك الإسلامية الإفريقية والسودانية في العصور الوسيطة والحديثة . لذا درج سلاطين دارفور أثناء رحلاتهم لمناسك الحج إلى استجلاب العلماء والدعاة ، وفي نفس الوقت كانوا يؤدون التزاماً تاريخياً بأداء خدمات سنوية أوجبوها على أنفسهم إزاء الحرمين الشريفين ويشرفون عليها بأنفسهم طوعاً واختياراً (39).

أما السلطان علي دينار فإن اهتمامه بالحجاز ناتج عن مدى إدراكه لدور الحكومة المصرية السابقة في القضاء على ملك آبائه وأجداده عن طريق جيوش وكيلها الزبير باشا رحمة ، لذا لم يكن مطمئناً إلى استمرارية التعامل التجاري المعهود بين دارفور ومصر عن طريق درب الأربعين لأنه كان مدركاً لخطورة النظام البريطاني بمصر وسيطرته على مقاليد الأمور ، فأبدأ السلطان علي دينار رغبة أكيدة في الارتباط بأرض الحرمين ، فطلب من الحكومة الثنائية التيسر له الطريق وتحفي قافلة الحج حتى يتثنى له إرسال المحمل الذي اعتاد أسلافه إرساله سنوياً إلي كل من مكة والمدينة (40).

ولم يقتصر دور المحمل على الصرة والأوقاف التي ترسل إلى الحرمين بقدر ما كان يرمي من وراء ذلك إلى أن يقوم بنشاط تجاري وتبادل اقتصادي وسياسي يُعتبر اتجاهاً أصيلاً في سياسة السلطان الخارجية ف وبذلك تجاوز المحمل مائدته الرئيسية إلى مائدة النقاش والمفاوضة المباشرة مع الشريف حسين شريف مكة وموقفه حول تركيا العثمانية (41) – لذا يمكن أن نلخص الوظائف الحيوية للمحمل في الآتي :

- 1- أداء أموال لتوزع على فقراء الأراضي المقدسة .
- 2- إيصال صُرة الحرمين الشريفين إلى شريف مكة والمدينة .
- 3- إجراء مفاوضات سياسية مع شريف مكة لتنسيق المواقف وتوحيد وجهات النظر بصدد الحرب الأوروبية الأولى ومدى إمكانية الانحياز لتركيا بدلاً من الانحياز إلى القوة الأوروبية الغادرة .
- 4- الالتقاء برجال البلاط العثماني لتبادل وجهات النظر حول مستقبل المنطقة وتدارس الأخطار المحيطة بديار الإسلام .
- 5- الدور العسكري المحتمل في شراء الأسلحة والمعدات الحربية (42) .

سابعاً: غزو الإنجليز لدارفور واستشهاد السلطان:

قررت سلطة الاحتلال البريطاني في عام 1916م غزو دارفور ، فكانت بتعيين كيلي (Kelly) قائداً للحملة (وهو لستون) قائداً سياسياً – فتحرّكت الحملة من منطقة (الدم جمد) في تمام الساعة السادسة صباحاً ودخلت أرض علي دينار حيث وصلت منطقة (أم شنقه) وقامت باحتلالها في تمام الساعة 12 ظهراً فاتخذت منها الحملة معسكراً للاستعداد الكامل للهجوم (43) وفي 26 مارس من نفس العام سقط (جبل الحلة) أمام القوات الغازية فارتفعت الروح المعنوية للجيش وصارت أخبار الفاشر تصل تباعاً إلى كيلي وكذلك الأخبار والتقارير عن السلطان علي دينار فعرفوا بأنه لديه فرق من الجيش كانت تخرج من حين لآخر للاستطلاع وكتابة التقارير عن قوة الجيش المتقدم (44) وكذلك أمره للشيخ (آدم دودوا) بمرافقة موسى مادبو بالمرباطة في شكا وأمرهم بالهجوم متى ما أتيحت الفرصة ، ثم سارت الحملة إلى أن وصلت إلى بلدة (أم زريقه) ومنها إلى (أم كداده) التي وجدت فيها مقاومة عنيفة من قوات السلطان المرباطة ولكنها تمكنت من حسمها بفضل المدافع الثقيلة ، ثم احتلت بلدة (ابيض) دون استسلام من فرق السلطان بقيادة (محمود الداد ينقاوي) لكنهم تراجعوا وتشتتوا أمام نيران المدافع والبنادق وبذلك تكون قد انتهت المرحلة الأولى من غزو دارفور (45) .

ثم واصلت الحملة سيرها فاحتلت مدينة (مليط) في 18 مايو بعد أن استسلم ملكها آدم تميم ولم يُقاوم لأنه لم يتلقَ أوامر من السلطان بالحرب ، أما السلطان علي دينار أمر بضرب النحاس إيداناً بالتعبئة العامة فهرع الجهادية إلى ميدان النقعة وامتألت الساحة الشمالية من القصر الملكي (46) ثم تحرك الغزاة إلى (سيلي) في 22 مايو ويُرجح أن القوات الغازية قد استخدمت القذف بالطائرات في الاشتباك مع قوات السلطان المدافعة خارج الفاشر ، فكانت المعركة الشهيرة التي سميت بموقعة (سيلي) التي فقد فيها السلطان ما يزيد عن الألف ما بين قتيل وجريح من نخبة أمراء وقواد دارفور على رأسهم القائد الأعلى للسلطان (رمضان بُره) (47) وبذلك سقطت فاشر السلطان في 23 مايو 1916م ، فاجتمع السلطان بمجلسه فقرر إلى الخروج إلى جبل مرة ليجمع ما تبقي من الفرق ويكر مرة أخرى ومعه مجموعة تتكون من 1500 رجل أغلبهم من الجهادية المُخلصين بالإضافة إلى أعوانه وأبنائه وزوجاته وبعض المُقربين منه (48)

السلطان علي دينار وتجربته في المقاومة (1898-1916م)

قرر هد لستون مطاردة السلطان علي دينار في جبال مرة فتحرك في 6 نوفمبر وبعد مسيرة طويلة وصل إلى معسكر السلطان الذي يقع على بُعد 30 ميلاً جنوب غرب كولا بجبل مرة فوقع تبادل إطلاق نار بالبنادق لمدة قصيرة ويقول (جيلان Gillan) مُرافق حملة المطاردة وجدنا جُثة ذات وجهٍ قوي القسَمات ملئ بالعزة تكسوه القسوة مع عُصابةٍ تعلو جبهته فتأكدنا أنه السُلطان علي دينار وإلي جانبه يرقد ابنه محمد الفضل جريحاً في ساقه بينما يقف إلي جانبه ابنه حسين وسيف الدين ومعه صديقه حسن سبيل برزانة وهدوء منتظرين القدر .

وهكذا انهار رمزٌ من رموز الحرية والوطنية طالما صمد شامخاً لمدة 16 عاماً يُهدد ويجادل ويتوعد ويُقاوم ويُفاوض ويُحارب حتى احتار أعداءه في أمره ، فامتألت قلوبهم خوفاً ورعباً وتوجساً حتى تمنوا أن استسلامه ولكنه لم يفعل ، بل رفض أن يُقتل مُختبئاً فخرج من حصنه الحصين إلى المكان المكشوف حيث أُستشهد فكان الرجل شجاعاً في حياته وشجاعاً حتى في مماته (49)

النتائج والتوصيات:

النتائج:

- 1- عُرف السُلطان علي دينار منذ نشأته الأولى بشدة المراس والعناد واعتداده بذاته وعدم اعترافه الضمني بقيادة غيره .
- 2- تمّ تنصيب علي دينار سلطاناً علي الفور بعد موت ابن عمه أبي الخيرات ليتولى أمر مقاومة المهديّة بدارفور .
- 3- أعلن السلطان علي دينار ولاءه ظاهرياً للمهديّة 1891م بدارفور لاتقاء شر المهديّة في الفتك به قبل تحقيق أمنيته في استرداد ملك أجداده .
- 4- تُعتبر مقاومة السُلطان علي دينار أولى المُقاومات الوطنية الراضية للاحتلال البريطاني بالبلاد وخاصةً إقليم دارفور .
- 5- اتصف السُلطان علي دينار بالذكاء والدهاء الشديدين ومدى قدرته على المراوغة والتحايل والحسم عند اللزوم .

- 6- انسحب السلطان علي دينار برجاله من أم درمان 1898م قبيل عشية اشتباك الأنصار مع الحملة الغازية بتخطيط وتنظيم مسبق بعد إعلانه لساعة الصفر .
- 7- تمسك السلطان علي دينار باستقلالية إقليمه وذلك من خلال رفضه لدخول الانجليز بأي صفة أرض دارفور .
- 8- اتخذ السلطان علي دينار من الإسلام مظهراً لسلطنته وطابعاً خاصاً لكل مقومات ومكونات السلطنة .
- 9- يُعتبر السلطان علي دينار رمزاً من رموز المقاومة الوطنية في دارفور صمد شامخاً لمدة 16 عاماً يُهدد ويُجادل ويتوعد ويُقاوم ويُفاوض ويُحارب حتى احتار أعداءه في أمرهإلي حين استشهاده 1916م .

التوصيات:

هنالك الكثير من الموضوعات الخاصة بالسلطان علي دينار لا زالت تفتقر للبحث أوصي بدراستها مثل:

- أ/ النظام الاقتصادي في عهد السلطان علي دينار
- ب/ النظام العسكري في عهد السلطان علي دينار
- ج/ النظام الإداري في عهد السلطان علي دينار .

هوامش المصادر والمراجع:

- (1) صحيفة آخر لحظة: 19 مارس 2007م ، العدد 23 ، السودان/الخرطوم ، شركة المنحني للطباعة والنشر ، ص(1-3)
- (2) A.B. the beaten :Ali Dinar the last Sudan of Dar furs(1898- 1916)England.westemprintingSeericeBristol1965 P.26 28.
- (3) سيد أحمد علي عثمان العقيد: السلطان الشهيد علي دينار ، ط 2008م ، الدار العربية للنشر والتوزيع/القاهرة ، ص 25.
- (4) أحمد عبد القادر أرباب: تاريخ دارفور عبر العصور المختلفة ، ط 1998م ، مطبعة بنك الغرب الإسلامي ، ص 251.

S.N.R.j. Hblu stead :the you thanes use Doysof Dinar vol.22(1939) p149- (5)
150.

Ibid p151. (6)

(7) تقارير المخابرات 1—31-1-1920

(8) سلاطين باشا: السيف والنار ، دون تاريخ طبعة ونشر . ص 68 .

D.S.A.box110-6H.A.Macmichead 53 OF-Cit pp22 See also:G.D.lampen OP- (9)
Cit PP196.

Ibid p197. (10)

(11) نعوم شقير: تاريخ السودان ، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم ، ط 1981م ، دار
الجيل/بيروت ، ص (445-446)

(12) نفس المرجع: ص 847.

(13) سيد أحمد علي عثمان العقيد: مرجع سابق ، ص 34.

(14) H.A. Macmichead(Notes)OP.Cit.pp27.

Ibid p28. (15)

(16) سيد أحمد علي عثمان العقيد: مرجع سابق ، ص 37.

(17) نفس المرجع: ص 38.

(18) نفس المرجع: ص 38.

(19) A.B .the beaten Op-Cit pp-34

Ibid p35. (20)

Sir Reginald Wingate .D.S.A.intell-103-66 (21)

(22) خطاب من السلطان علي دينار بتاريخ 1316/4/1هـ إلى كافة من يطلع على هذا
الرسم(عام)

(23) خطاب من السلطان علي دينار بتاريخ 1317/4/8هـ إلى كافة من يطلع على هذا
الرسم (عام):S.N.A In tell:

(24) خطاب من السلطان علي دينار بتاريخ 1316/8/4هـ إلى كافة من يطلع على هذا
الرسم: S.N.A In tell:

- (25) خطاب من السلطان علي دينار إلى أمراء دارفور بتاريخ 1321/3/3 هـ 7/1/5 S.N.A :
In tell
- (26) D.S.A.B0x110-6(Micmac ell Notes) po.cit pp-72-33
- (27) نعوم شقير : مصدر سابق ، ص (176،177)
- (28) نجيب ناصر جريدة العدد 1417 هـ 1911/11/11 م . D.S.A Box 301-6
- (29) نفس المصدر والتاريخ .
- (30) خطاب من السلطان علي دينار إلى مدير كردفان في 9 ربيع الآخر سنة 1318 هـ / 14 يوليو 1900 م
- S.N.A In tell 7-4-10 18Th FEB1915 تقارير المخابرات
- (31) خطاب من السلطان علي دينار إلى أحمد الشريف السنوسي بتاريخ
26 يناير 1916 م الموافق 23 ربيع الأول سنة 1334 هـ 2/3/12 S.N.A Intel:
- (32) Costive mach tidal; Sahara and Sudan Trans-byallan .Humphrey
Fisher vole-London 1971vol⁴ p-239 .
- (33) A.B. the a bold-Ali Dinar the last Sudan Of Darfur First ED western
printing Service Bristol(1965)p.59-61.
- (34) S.N.A iNtell1-1-2 Major .H.H wade the conducts OF wade (1910-
1912) th unfiled Service Magazine (641-645)
- (35) سيد أحمد علي العقيد : مرجع سابق ، ص (149-148)
- (36) خطاب من السلطان علي دينار إلى مفتش غرب كردفان بتاريخ 1910/2/3 م (محرم
سنة 1338 هـ)
- (37) الحاكم العام إلى اللورد كتشنر بتاريخ 23 نوفمبر سنة 1912 م (12 من ذو الحجة
سنة 1330 هـ)
- (38) دار الوثائق القومية : جمهورية السودان/الخرطوم 1/3/1 .
- (39) خطاب من السلطان علي دينار إلى أحمد الشريف في بتاريخ 1916/1/28 م (23 ربيع
الأول سنة 1334 هـ) D.S.A Box 129/2

- (40) خطاب من السلطان علي دينار إلى مفتش عموم السودان بتاريخ 18/9/1906م (18 شعبان 1324هـ) S.N.A iNtell 7/1/8
- (41) خطاب من الحاكم العام إلى القائد كالي بتاريخ 13/6/1916م D.S.A Box129/6
- (42) إخلاص علي حمد علي: غزو دارفور 1916م (التخطيط والتنفيذ) في الأصل رسالة دكتوراه (أكاديمية السودان للعلوم 2009م) المكتبة الوطنية للنشر ، ص218.
- (43) عبد الرحمن محمد الفكي: العمليات الحربية بدارفور 1916م ، مجلة حامية الخرطوم 17 نوفمبر 1959م ، العدد الأول ، دورية رقم 207 ، ص305.
- (44) آدم عيسى اسحق: معركة سيل (البرنجية) 22 مايو 1916م ، ص10.
- (45) نفس المرجع: ص11.
- (46) حسن قنديل: فتح دارفور 1916م ، ونبذه عن تاريخ سلطاتها علي دينار ، ط1963م ، مطبعة التحدي/..... ، ص21.
- (47) مُقابلة شخصية أجرتها الكاتبة إخلاص علي حمد صاحبة كتاب غزو دارفور 1916م ، مع الملك رحمة الله محمد بمدينة الفاشر يوليو 2000م .
- (48) إخلاص علي حمد: مرجع سابق ، ص337.
- (49) نفس المرجع: ص337.